اثر الاستبدال الصوتي في التعبير القرآني

د. خميس فزاع عمير
أستاذ اللغة والنحو المساعد
قسم اللغة العربية
كلية التربية / القائم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم:

بسم الله أبدا والصلاة والسلام على من جاء بأحسن مبدأ : وبعد

فمن المعلوم أن الجانب الصوتي هو ركن أساسي في بيان المعاني وهو جزء من كل بمعنى انه لبنة في بناء أوسع وهو نواة لدراسة اللغة من حيث الكلمات وأصواتها والجمل وكلماتها والنصوص وجملها وقد وهب الله عز وجل الإنسان القدرة على فهم الوحدات الصوتية التي يستطيع من خلالها التعبير عما يكمن في نفسه ويجول بها ذهنه إذ إن اللغة هي مجموع الصور الصوتية الدالة المخزونة في أذهان الأفراد في مجتمع ما وقد تبين لكثير من العلماء قديماً وحديثاً أن للجانب الصوتي دوراً مهماً في توضيح الدلالة من خلال السياق ذلك ما كنا نبغي في درسنا هذا الذي يحمل عنوان (اثر الاستبدال الصوتي في التعبير القرآني) والذي دفعني إلى اختيار هذا العنوان أن لغتنا لم تكن وما كانت ولن تكون لولا القرآن الكريم وإن أي محاولة لدراسة اللغة بعيدا عن الوحي ما هي إلا محاولات مقطوعة فرأيت من واجبي أن أكون حارسا أميناً لهذه اللغة.

بناءاً على ذلك تناول هذا البحث مفهوم الاستبدال الصوتي وعلاقته بالسياق من خلال بحث مفردات معينة في كتاب الله الخالد وقد استقامت خطة البحث بعد جمع المادة وتصنيفها من خلال المحاور الآتية:

بدء البحث بتقديم موجز بينت فيها عنوان بحثي وسبب اختياره ومحاور الدراسة التي ضمها ثم انتقلت إلى تحديد مفهوم الاستبدال الصوتي الذي تدور حوله دراستنا ثم عرضت

المبحث الأول وجاء بعنوان الاستبدال الصوتي في الصوامت ويشمل:

١) الاستبدال في فاء الكلمة.
٢) الاستبدال في عين الكلمة.
٣) الاستبدال في لام الكلمة.

وجاء المبحث الثاني بعنوان (الاستبدال الصوتي في الصوائت) ويشمل:

١) الاستبدال بين الضمة والفتحة.
٢) الاستبدال بين الضمة والكسر.

ثم ختمت هذا الجهد بخاتمة أودعت فيها أهم النتائج .

تمهيد:

نتناول في دراستنا هذه ظاهرة لغوية جديرة بالدرس والتحليل على وفق المنهج الدلالي من خلال السياق الذي وردت فيه اللفظة. ورغم البحوث العلمية الرصينة حول كتاب الله إلا أنه لا تزال تستنهض عزائم الباحثين لمزيد من البحث والتدقيق والتحليل في آفاقه التي لا نهاية له إذ إن الحديث عن تلك الآفاق في نماء دائم ولا تقال فيه الكلمة الأخيرة وكل باحث حسب ما تيسر له من أدوات بحثه يكشف الله له جانب من عجائب هذا الكتاب المعجز{ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي } الآية [الكهف : ١٠٩] .

إن التأمل والأمانة والدقة تتطلب منا أن نتوقف عند الاستبدال الصوتي لأن الدرس الصوتي يعد ((الخطوة الأولى للدارس اللساني لأن الصوت أصغر وحدة في اللغة)))[1].والنص القرآني له تعبير فني مقصود يعتمد إبتداءاً على الجانب الصوتي الذي يتحد مع جانب البنية ثم يأتي الجانب النحوي ليفسر الجمل ثم يأتي السياق ليميط اللثام عن المحتوى المراد من تلك الكلمة فالدلالة السياقية للاستبدال الصوتي من القضايا التي شغلت المشتغلين في مجال

الدرس اللغوي قديماً وحديثا وقد تناولت الدراسات اللغوية هذا المفهوم من زوايا متعددة فقد تتبع القدماء والمحدثون هذا المصطلح في كتبهم الصرفية والصوتية وما يخص معطيات النص القرآني وحاولوا تحديد مسار المصطلح فالإبدال والتبديل والتبدل والاستبدال ألفاظ متقاربة في الدلالة أي جعل شيء مكان آخر، والتبديل قد يقال للتغيير مطلقا وإن لم يأت ببدله، قال تعالى: {فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم} [البقرة/٥٩]، {وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا} [النور/٥٥] وقال تعالى: {فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات} [الفرقان/٧٠] قيل: أن يعملوا أعمالا صالحة تبطل ما قدموه من الإساءة، وقيل: هو أن يعفو تعالى عن سيئاتهم ويحتسب بحسناتهم وقال تعالى: {فمن بدله بعد ما سمعه} [البقرة/١٨١]، {وإذا بدلنا آية مكان آية} [النحل/١٠١]، {وبدلناهم بجنتيهم جنتين} [سبأ/١٦]، {ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة} [الأعراف/٩٥]، {يوم تبدل الأرض غير الأرض} [إبراهيم/٤٨] أي: تغير عن حالها، {أن يبدل دينكم} [غافر/٢٦]، {ومن يتبدل الكفر بالإيمان} [البقرة/١٠٨]، {وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم} [محمد/٣٨]، وقوله: {ما يبدل القول لدي} [ق/٢٩] أي: لا يغير ما سبق في اللوح المحفوظ، تنبيها على أن ما علمه أن سيكون يكون على ما قد علمه لا يتغير عن حاله. وقيل: لا يقع في قوله خلف.وعلى الوجهين قوله تعالى: {لا تبديل لكلمات الله} [يونس/٦٤]، {لا تبديل لخلق الله} [الروم/٣٠] قيل: معناه أمر وهو نهي عن الخصاء. وحقيقته: هم الذين بدلوا أحوالهم الذميمة بأحوالهم الحميدة، وهم المشار إليهم بقوله تعالى: {أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات} [الفرقان/٧٠] وقد اختار الباحث مصطلح (الاستبدال) لما يحمل معناه اللغوي والاصطلاحي من دلالات تنسجم وما تتعين أن تكون عليه فكرة الموضوع وهو مصطلح اقرب وانسب إلى درسنا فالهمزة والسين والتاء تدل على الطلب في ميدان درسنا أي طلب استبدال صوت بصوت آخر لحاجة النص إلى ذلك بحيث يؤدي ذلك إلى حدوث تغير في دلالة الكلمة كما (أنَّ اختيار المصطلح يفهم من الشرح والشاهد، ولا تقوى على التفريق بين المصطلحات وتفريقها، بل ضمها أولى تقليلاً لعدد المصطلحات، وتوحيداً من غير تشقيق مشوش في الفهم والحفظ والتطبيق والتذوق الجمال)[3] و((لا نزاع في أَنّ لكلّ قومٍ من العلماء اصطلاحات مخصوصة يستعملونها في معانٍ مخصوصة، إمّا لأَنهم

نقلوها بحسب عرفهم إلى تلك المعاني، أو لأنهم استعملوها فيها على سبيل التجوّز، ثم صارَ المجاز شائعاً، والحقيقة مغلوبة))[٤]. وقد ذكر ابن فارس أن (من سنن العربية إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، فأما ما جاء في كتاب الله – جل ثناءه. فقوله (فانفلق فكان كل فرق) فاللام والراء يتعاقبان كما تقول العرب فلق الصبح وفرقه)[٥] وقد عدّ الخليل الاستبدال الصوتي ظاهرة صوتية إذ ذكر الاستبدال بين القاف والفاء في قولهم الزعاق والزعاف[٦] ومصطلح الاستبدال الصوتي يعني وضع صوت أو مقطع لغوي مكان صوت أو مقطع لغوي آخر وما يحدث من تغيير في الدلالات يفضي إلى تغيير في المدلولات[٧] اي أنّ هناك تقاربا ملموسا مركزيا بين اللفظين يكون نتيجة تقارب الصوتين، ولكن هذا لا يعني أن الكلمتين تحملان معنى واحداً، بل إن لكل كلمة معنى مخالفاً،قال السيوطي((فانظر إلى بديع مناسبة الألفاظ لمعانيها، وكيف فاوتت العرب في هذه الألفاظ المقترنة المتقاربة في المعاني، فجعلت الحرف الأضعف فيها والألين والأخفى والأسهل والأهمس لما هو أدنى وأقل وأخف عملاً أو صوتاً، وجعلت الحرف الأقوى والأشد والأظهر والأجهر لما هو أقوى عملاً وأعظم حساً...))[٨].فهناك ركنان أساسيان يعتمد عليهما المصطلح هما:

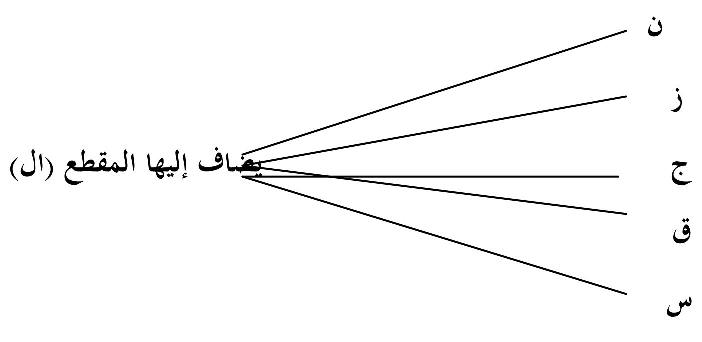
١- الصوت اللغوي ووظيفته وطبيعته أهي أصوات ساكنة أم حركات احتكاكية أم حنجرية مجهورة أم مهموسة .

٢- دلالة الكلمة التي أستبدل فيها صامت أو صائت من خلال السياق .

بمعنى أدق أن الصوت المدروس في هذا البحث هو ما له القدرة على إيجاد تغيير دلالي بين كلمتين مختلفتي المعنى ويعد هذا الإجراء الاستبدالي منهجا علميا يفيد منه الباحث في إدراك التركيب وجمالياته وغاياته ودرسنا هذا ينطلق من اختيار وحدات لغويه معينه علي سبيل الانتقاء لا الاستقصاء وقد توالت الأمثلة الواردة في كتاب الله بالأصوات الدالة والمحددة لدلالات الألفاظ .

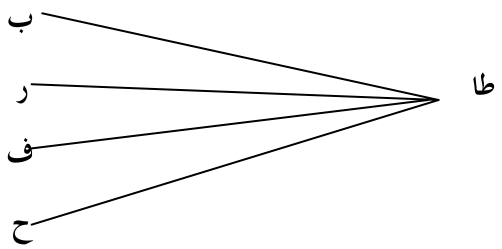
المبحث الأول: الاستبدال الصوتي بين الصوامت

الصامت هو الصوت اللغوي الذي يحدث نتيجة احتكاك في مكان ما من جهاز النطق وهو الحرف الصحيح في العربية[٩] وقد درس الاختلاف بين الصوامت علماؤنا الأوائل وصرحوا بوجود اختلاف دلالي بين الألفاظ ذات الصوامت المختلفة ورأوا أنَّ معاني الأصوات القويّة تنتظم للتعبير عما يناسبها من دلالات، والأصوات الضعيفة لما يتفق معها "من ذلك قولهم: "الوسيلة" و "الوصيلة"، والصاد –كما ترى– أقوى صوتاً من السين، لما فيها من استعلاء، والوصيلة أقوى معنى من الوسيلة، وذلك أنَّ التوسل ليست عصمة الوصل والصلة، بل الصلة أصلها من اتصال الشيء بالشيء، ومماسته له، وكونه في أكثر الأحوال بعضاً له كاتصال الأعضاء بالإنسان، وهي أبعاضه، ونحو ذلك، والتوسل معنى يضعف ويصغر أن يكون المتوسل جزءاً كالجزء من المتوسل إليه، وهذا واضح، فجعلوا الصاد لقوّتها، للمعنى الأقوى والسين لضعفها للمعنى الأضعف)[١٠] ،.وكذلك "صَعِيد" و "سَعِيد"، والدليل على أن "الصاد" أقوى هو تعبيرها على الصعود، وهذا الفعل هو ما يرى بالعين، و "سعيد" هو ما تحسه النفس بدون رؤيته[١١] وجاء في الخصائص (ألا تراهم قالوا: قضم ما في اليابس وخضم في الرطب وذلك لقوة القاف وضعف الخاء فجعلوا الصوت الأقوى للفعل الأقوى والصوت الأضعف للفعل الأضعف)[١٢] فكل صامت داخل الكلمة له القدرة على إيجاد تغير واضح في المعنى ولعل انتقاء مقطع (ال)في الاستخدام اللفظي يسهم في توضيح الدلالة:



من خلال هذا الشكل يتضح لدينا أن هناك اختلافا دلالياً واضحاً من خلال اختلاف فاء الكلمة فيصبح لدينا نال . زال . جال . قال . سال ولكل واحد منهما دلالته.

وكذلك التنوع في لام الكلمة مثلاً



يضاف إليها المقطع (طا) فتصبح طاب . طار . طاف . طاح فالتنوع واضح في اللفظ وما يعكسه من دلالات متنوعة.

ومن علماء العربية الذين أدركوا هذه الظاهرة الصوتية ابن فارس في معجم مقاييس اللغة فهو يورد كمّا كبيراً من الكلمات التي حصل فيها مثل هذا الإبدال، فأدى كل صامت دلالة تختلف عن الدلالة التي أداها صامت آخر، ومن هذه الأمثلة ما يلي:

فر: الفاء والراء يدلان على معان ثلاثة. الأول: الانكشاف، في قولهم: (فرّ عن أسنانه إذا تبسم أي كشف عنها). والثاني: جنس من الحيوان في مثل: الفرير وهو ولد البقرة. والثالث: الخفة والطيش. يقال: رجل فرفار بمعنى طائش.

فز: يدل على الخفة.

فش: يدل على الانتشار وقلة التماسك.

فض: يدل على التفريق والتجزئة.

فظ: يدل على الكراهة.

فغ: يدل على محاكاة الصوت. يقولون: الفغفغة[١٢].

كما أورد ابن فارس في مقاييسه جملة من الألفاظ الأخرى التي تتألف من مادة واحدة وهي الفاء والراء ف. ر) وصامت ثالث يغير معنى هذه المادة كلما حصل إبدال، ومن هذه الألفاظ: فرز، فرس، فرش، فرص، فرض، فرط، فرع، فرغ، فرق، فرك، فرم، فره، فري، فرت، فرث، فرج، فرح، فرخ، فرد، الخ... وكذلك مادة ق. ط) مع صامت ثالث، في مثل: قطع، قطف، قطل، قطم، قطن، قطو، قطب، الخ [١٣].

أولاً: الاستبدال في فاء الكلمة

بكَّة ومكَّة

ورد هذا الاستبدال بين الباء والميم في قوله تعالى {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً} [آل عمران:٩٦] وقوله تعالى {وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً} آل عمران [٢٤] والتعليل الصوتي الذي سوغ هذا الاستبدال في هذين اللفظين هو أن الباء صوت شديد والميم صوت رخو فناسب الباء (البك الدال على الزحام لأنه في الحج يبك الناس بعضهم بعضاً أي يزحم بعضهم بعضاً وسميت (بكّة) لأنهم يزدحمون فيها)[١٤]وقال الشعراوي((لننظر إلى اشتقاق " مكة " واشتقاق " بكّة ". إننا نقرأ " بكّ المكان " أي ازدحم المكان، وهكذا نعرف من قوله الحق: } إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً { أي أنه مكان الازدحام الذي يأتي إليه كل الناس وكل الوفود لتزور بيت الله الحرام، ولا أدل على ازدحام البيت الحرام من أن الرجال والنساء يختلط بعضهم ببعض، والإنسان يطوف بالبيت الحرام، ولا يدري أنه يسير وقد يلمس امرأة أثناء الطواف))[١٥]. وليس السياق كذلك في آية الفتح فقد ذكرت مكة باسمها المشهور دلالة على مكان معين و هي هذه البلدة الشريفة المعروفة. فقد ساعد ملمح الجهر والشدة في صامت الباء على دلالة الزحام الذي هو أكثر انسجاما مع السياق الذي وردت فيه والذي ميز دلالة هذا الصامت (الباء)فأصبح أكثر بروزا وأجمل إيقاعا مجاورته للصوت المهموس (الكاف)مما أضاف قوة وانسجاما بين اللفظ والمعنى .

همَز ولمَز

دلّ هذان اللفظان على العيب والطعن في الناس والحط من قيمه وذكرهم بما لا يحبون[١٦] قال تعالى :{وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ} الهُمَزَةِ١ .

وقد فرق أهل اللغة بين الهمْز واللمْز قال الخليل (والهمزة من يهمز أخاه في قفاه من خلفه بعيب واللمزة في الاستقبال)[١٧] وقال ابن الإعرابي : (الهمَاز العيابون في الغيب واللَماز المغتابون في الحضرة) [١٨] فاللمز هو العيب في الوجه والهمز هو العيب بالغيب.

ويبدو أن وجود صوت اللام المجهورهو أقرب للتعبير وإظهار لما هو أعظم وأفضل بما يوقض السمع وينبه الإنسان إلى وقع ظاهرة اللمز التي هي أشد أثراً من دلالة الهمز لان الذي يطعنك في وجهك امام الآخرين ويرميك بشيء أنت منه براء يكون وقعه أشد فيما إذا كان يطعنك في غيابك. وجاء اللمز منهياً عنه في قوله تعالى {وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ} [الحجرات:١١ قال ابن قتيبة (أي لا تعيبوا أخوانكم من المسلمين لأنهم كأنفسكم)[١٩] .وقال الطبري فجعل اللامز أخاه لامزاً نفسه لان المؤمنين كرجل واحد والمؤمنين كالجسد الواحد [٢٠]
.

ويظهر أثر ذلك الصامت (اللام) من خلال سياق الحال فقد استعمل القرآن اللمز دون الهمز في الحديث عن المنافقين في أثناء توزيع الصدقات قال تعالى{ ومنهم من يلمزك في الصدقات } أي أنهم قالوا أن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يقسم الصدقات والمساواة مما يدل على أن معاني اللمز أشد وأوقع من الهمز[٢١].

ثانياً: الاستبدال في عين الكلمة

شعَف وشغَف

الشَغاف لغة :هو غلاف يحيط بالقلب فهو دونه كالحجاب وشغَفه شغْفاً بمعنى وصل إلى شغاف قلبه والشعف هو أعالي كل شيء ورأسه فشعف الجبل : رأسه وأعاليه وشعف القلب هو رأسه المعلق عند النياط [٢٢]قال تعالى : {وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلالٍ مُبِينٍ}يوسف٣٠.

وقد ذكر أغلب المفسرين أن (شغَف وشعَف) بمعنى لهجي واحد ولهما دلالة واحدة[٢٣] ودلالة السياق توضح لنا اختلافاً واضحاً بين اللفظين فالشعف في العربية بمعنى الحرق (من شعف البعير إذا هنأه فأحرقه بالقطران)[٢٤] وقال آخرون: شعاف الجبال : أعاليها يؤيد ذلك قول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ((يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن))[٢٥] قال ابن حجر ((معناها رؤوس الجبال ولم يرد في القران والعرب تقول فلان مشعوف بفلانة أي برح به حبها وأما بالمعجمة فيقال لصق بقلبي وداخله والشغاف حجاب القلب))[٢٦]

وهو مناسب للتباين الصوتي بين الصامتين فالشغف يمس القلب برقة وعذوبة يتذوقها الولهان أول حبه جاء في البحر المحيط (شغف : خرق الشغاف ، وهو حجاب القلب . وقيل : سويداؤه ، وقيل : داء يصل إلى القلب فينفذ إلى القلب . وكسر الغين لغة تميم . وقيل : الشغاف جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب ، شغف وصلت الحدة إلى القلب فكان يحترق من شغف البعير إذا هنأه فأحرقه بالقطران ، والمشغوف الذي أحرق الحُبّ قلبه)[٢٧]

قال أبو السعود في قوله تعالى قد شغفها حبا(أي شق حبه شغاف قلبها هو حجابه)[٢٨]. يعضد ذلك كله ما روي عن السلف في الدلالة الصوتية لاختلاف اللفظين في أن الشغف الحبُ القاتل والشعف جنون[٢٩] يؤيد ذلك كله صفتا الجهر والاحتكاك اللذان يتصف بهما صوت الغين الذي يوحي في الغموض والخفاء نحو : غرق–غام–غفل–غمض– غدر . مما يمكن الاعتماد عليه في تبيان هذا الأمر فكأن الحب متخفياً بين جنبات القلب اذ(إن هذا تصريح خرج في غيبة العقل، كانت المرأة فيه مغلوبة على أمرها حتما)[٣٠] أما الشعف فهو لوعة واتقاء واحتراق للقلب وكأن الحب قد مضى عليه زمن طويل الذي أفصح عنه صامت العين المجهور المتوسط الذي يوحي بالانتشار والوضوح نحو علم . شع . شعر . سمع . رفع . وضع[٣١]. فقد أضاف صامت الغين دلالة واضحة على الاختفاء وكأن ذلك الحب كان متخفياً بين جنبات قلب تلك المرأة فالدلالة منبثقة بشكل واضح من حس الصوت .

ثالثاً: الاستبدال في لام الكلمة

ثجَّ وثجح:

الثج في اللغة: صبُّ الشيء يُقال: ثجّ الماء يثجّ ثَجُوجا إذا انصب، وماءٌ ثَجَّاج أيَ صبَّاب، وثجّه يثجّه ثجّا اذا صبه، ومطر ثجّاج: شديد الانصباب جداً، وثجَجت الماء والدم اثجّه ثجّا اذا سيّلته، وأتى الوادي بثجيجه أي بسيله، والثجّ الصب الكثيروالماء الثجّاح هو الماء المصبوب. مثاجح الماء " مصابّه يقال: ثجَ الماء، وأتى الوادي بثجيجه.(٣٢) قال الله تعالى﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً . ﴾ (النبأ:١٤) ، وفي الحديث: (أفضل الحجّ العجُّ والثجّ) والحديث يرويه أبو بكر الصديق أن النبي سئل أي الحج أفضل؟ قال: العجّ والثجّ. أي: رفع الصوت بالتلبية، وإسالة دم الهدي.(٣٣)

والذي يظهر أنَّ دِلالةَ اللفظ على المبالغة في انصباب الماء يعود الى دلالة اللفظة نفسها لا بدلالة صيغتها على المبالغة وهي (فَعَّال) وان كانت هذه الصيغة قد زادت من دلالة اللفظ على هذا المعنى، وهذا عنصر دلالي إضافي أضيف الى المعنى الأصلي للفظة فضلاً عن أن استعمال (ثجَّاجا) دون سواها من الألفاظ حققت تناسقاً لفظياً باتفاقها مع قبلها من فواصل الآي...وَهَّاجَا – ثَجَّاجا – نباتا – ألفافا – مرصادا.....الخ فهذا الاستبدال الصوتي في لام الكلمة بين فونيمي (الجيم) و(الحاء) سبّبَ استبدالاً في معنى اللفظة أيضاً ، فالماء الثجّاج هو السيّال بكثرة ، ومثاجحه ، أي : مصابّه ، أو مواضع انصبابه (٣٤).

والتعليل الصوتي لهذا الاستبدال هو ان الصوت المجهور الشديد الجيم ذا وقع قوي ومؤثر يبين ابعاد الدلالة الصوتية التي توحي بالانسجام والتوازن في اختيار الصامت الذي يوصل المتلقي الى المعنى المراد.

قبضَ وقبصَ:

القبْص: التناول بأطراف الأصابع، والمتناول بها يقال له: القبص والقبيصة، ويعبر عن القليل بالقبيص وقرئ: (فقبصت قبصة) (سورة طه: ٩٦. وهي قراءة شاذة، قرأ بها ابن الزبير وأبو العالية وقتادة)(٣٥) والقبوص: الفرس الذي لا يمس في عدوه الأرض إلا بسنابكه، وذلك

استعارة كاستعارة القبص له في العدو. والقبض: تناول الشيء بجميع الكف. نحو قبض السيف وغيره. قال تعالى: {فقبضت قبضة} [طه/٩٦]، فقبض اليد على الشيء جمعها بعد تناوله، وقبضها عن الشيء جمعها قبل تناوله، وذلك إمساك عنه، ومنه قيل لإمساك اليد عن البذل. قبض. قال: {يقبضون أيديهم} [التوبة/٦٧]، أي: يمتنعون من الإنفاق، ويستعار القبض لتحصيل الشيء وإن لم يكن فيه مراعاة الكف، كقولك: قبضت الدار من فلان، أي: حزتها. قال تعالى: {والأرض جميعا قبضته يوم القيامة} [الزمر/٦٧]، أي: في حوزته حيث لا تمليك لأحد. وقوله: {ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا} [الفرقان/٤٦]، فإشارة إلى نسخ الظل الشمس. ويستعار القبض للعدو؛ لتصور الذي يعدو بصورة المتناول من الأرض شيئا، وقوله: {يقبض ويبسط} [البقرة/٢٤٥]، أي: يسلب تارة ويعطي تارة، أو يسلب قوما ويعطي قوما، أو يجمع مرة ويفرق أخرى، أو يميت ويحيي، وقد يكنى بالقبض عن الموت، فيقال: قبضة الله[٣٦] .

وأشار علماؤنا إلى تلك الدلالة قال أبن جني (القبض بالضاد المعجمة باليد كلها وبالصاد غير المعجمة بأطراف الأصابع)[٣٧]وفي ذلك معنى واضح أن الضاد بجهره قد لائم القبض بالكف كلها وناسب الصاد بهمسه الاخذ باطراف الاصابع فيكون للصوت المجهور من سمات القوة وطبيعة التأثير ما لا يكون لغيره من الصوامت.

نضحَ ونضخَ:

النضح لغة يدل على شيء ينديَ وما يرش يقال لكل ما رق: نضْح لان الرشَ رقيق فيقال نضَحت البيت بالماء، أما النضْخ فهو أكثر من النضْح وهو دفق الماء وقد قيل : غيث نضّاخ أي كثير الهطول وعين نضّاخة كثيرة الماء فوارة[٣٨] ورد هذا اللفظ في قوله تعالى في وصف الجنة التي وعد بها المتقون : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن :٦٦]جاء في القاموس المحيط ((النضْخ ما اشتدّ فورانه من ينبوعه))[٣٩] ويتّفق أهل اللغة والتفسير على أنّ الآية قُرئت بالحاء والخاء، وأنّ في هذا الاستبدال الفونيمي تغيّراً دلالياً والذي يبدو واضحاً أنّ اللفظين بينهما فارق في الدلالة من خلال السياق قال ابن جني((النَضْح بالحاء غير المعجمة للماء السخيف يخِفّ أثرهُ ،وقالوا : النَضْخُ بالخاء لما يَقوى أثرُه قبيل الثوب ونحوه بللاً ظاهراً ؛ وذلك لأنّ الخاء أوفى صوتاً من الحاء ، ألا ترى إلى غِلَظ الخاء ورِقّة الحاء)) [٤٠] وهذا ما

أيده الرازي في تفسيره إذ جعل صعود الماء الى أعلى شرطاً في الوصف بالنضخ وليس قوة الماء فحسب [41] ومما يؤيد أن النضخ أقوى من النضح ما ورد في الحديث النبوي الذي رواه الإمام أحمد (...فاقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها فتنضح الدم على وجه خالد فسبها خالد فقال النبي صلى الله عليه وسلم: مهلاً فو الذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له)[42]وتسعفنا صفات الصامت في توجيه الدلالة فالحاء والخاء صامتان كلاهما مهموس احتكاكي إلا أن دلالة قوة فوران الماء من خلال صوت الخاء الذي هو أشد احتكاكاً من الحاء أضاف دلالة صوتية واضحة في منظر ذلك الماء الصاعد إلى أعلى مما يؤدي إلى زيادة المنظر روعة وجمالاً في ذلك المشهد المبدع الذي بين أنّ النعيم في الجنة على أكمل وجه وأحسنه.

المبحث الثاني : الاستبدال الصوتي بين الصوائت

الصائت : هو الصوت اللغوي الذي يحدث نتيجة تكيف في جهاز النطق بحيث يخرج الهواء حرا بلا احتكاك إلى خارج الفم [43] وقد درس علماء اللغة قديما وحديثا هذا الأمر وبينوا أن العربية تتخذ من الصائت وسيله للتفريق بين دلالات مختلفة ومعان متقاربة وسعوا إلى الكشف عن تلك المعاني[44]كما أشار علماؤنا الى أن صفتي القوه والضعف تتصلان بالمعنى ومن هؤلاء العلماء سيبويه والمبرد وابن جني والرضي الاسترابادي[45] وقد أدرك ابن جني الوظيفة الدلالية للصوائت القصيرة وأهميتها في بيان الفروق الدلالية بين الألفاظ ، وماز بين دلالات اللفظة الواحدة عند اختلاف حركاتها ، إذ يقول : " الذِّل في الدابة : ضدّ الصعوبة ، والذُّل للإنسان ، وهو ضدّ العزّ ، وكأنّهم اختاروا للفصلِ بينّهما الضمّة للأنسان والكسرة للدابّة ؛ لأنّ ما يلحق الإنسان أكبر قدراً ممّا يلحق الدابة ، واختاروا الضمّة لقوّتها للإنسانِ ، والكسرة لضعفها للدابّة)[46] وقد اتّفقت نظرة الدراسات اللغوية الحديثة مع آراء القدماء في قدرة الحركات على توجيه معاني الألفاظِ على وفق ما يريده المتكلم ، فيقول الدكتور عبد الصبور شاهين : " ولعلّ أفضل ما يصوّر علاقة الصوامت بالحركات في بنية الكلمة أن نقول : إنّ الصوامت . وهي مادّة الكلمة الثابتة تحمل المعنى الأصلي ، الّذي تدل عليها بمجموعها ، وأنّ الحركات تشخص المعنى ، حين تبرزه في وضع معيّن ، فهي الّتي تستقلّ

بتوجيه الدلالة إلى حيث يريد المتكلم وأقوى هذه الصوائت هي الضمة وتليها الكسرة وأخفهن الفتحة إذ إن النطق بالضمة يحتاج إلى جهد عضلي أكثر من الفتحة والكسرة وذلك أنها أي الضمة لاتنطق إلا بانضمام الشفتين وارتفاعهما ولا تحتاج الكسرة ولا الفتحة إلى ذلك كما هو ظاهر ومعلوم [٤٧] فعندما نقول قتلتُ و وقتلتَ وقتلتِ هذا الصائت القصير يعطي دلالات نحوية مختلفة :

تُ ـــــــــــــ الشخص المتكلم

تَ ـــــــــــــ الشخص المخاطب

تِ ـــــــــــــ المؤنثة المخاطبة

فدلالة تغيّر الحركة وحدها في الكلمة الواحدة، يعطي معاني مختلفة كما هو الحال في "العِسل –بكسر العين– ما عسل به الرأس، والعُسل –بضم العين– المادة التي يغتسل بها، والذِلّ –بكسر الذال– ضد الصعوبة، والذُّلّ –بضمّ الذال– ضد العزّ، والغِلّ –بكسر الغين– الغشّ والعداوة، والغُلّ –بضم الغين– العطش، وهو الغُلّة، والبُرّ –بضم الباء– القمح، والبِرّ –بكسر الباء– الإحسان، والبَرّ –بفتح الباء– اليابسة، إلى غير ذلك من الأمثلة[٤٨] ،ذلك الأمر ماكان ليحدث اعتباطا ولكن لكل تعبير فني معناه الخاص الذي يفهم من خلال السياق قال الدكتور فاضل السامرائي(والقران لايستعمل لفظتين بمعنى واحد تماما وان كانتا مترادفتين أو مبدلتين وحتى إذا كانتا من لغتين فهو يخص كل منهما بمعنى كما خص (العيون)بعيون الماء ولم يستعملها للباصرة فخص كل لغة بسياق) [٤٩] .

أولا : الاستبدال بين الضمة والكسرة:

جُذاذ وجِذاذ

الجذّ: كسر الشيء وتفتيته، ويقال لحجارة الذهب المكسورة ولفتات الذهب: جُذاذ،، يقول ابن فارس: ((الجيم والذال أصل واحد اما كسر واما قطع يقال: جَذَذْتُ الشيء كسرته))[٥٠]

الجُذاذ لغة من جذَّ يجذُّ جذّاً وهو إما كسر أو قطع يقال جذذت الشيء كسرته وقطعته وفتته والجُذاذ بالضم جمع جذيذة وهو القطعة الواحدة المكسورة وجِذاذ بالكسر جمع جذيذ وهو الشيء المتكسر الى قطع فالجذاذ جمع للأصل وجذاذ جمع للفرع(٥١) وقد ورد ذلك في قوله تعالى: (فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ) – الأنبياء: ٥٨.

ذلك السياق الذي يكشف لنا أنّ دلالة الصائت (الضمة) بيَّن لنا معنى دلالياً يوحي بالجهد والثقل فهو بحاجة إلى صوت يحاكي ذلك الجهد فكانت الضمة التي تيسبق الكسرة في الثقل والقوة... فضلاً عن ان ذلك الجهد ناسب قسم سيدنا إبراهيم لان القسم مبالغة بالفعل وتأكيداً له وحال الأصنام لكونها حجراً أو خشباً أو نحاساً يستدعي استمرارية وقوة في الضرب وكأنها انتفاضة غاضبة في وجوه الذين سلكوا طريق الضلال وحادو عن سبيل الحق. (٥٢)

سُخريا وسِخريا

السخرية تعني الامتهان والاحتقار قال ابن فارس (السين والخاء والراء أصل مطرد يدل على احتقار واستذلال)(٥٣) وقد ورد هذا الجذر بضم السين وكسرها سِخرياً وسُخرياً: سِخرياً بكسر السين هي من الاستهزاء والسُخرية ، أما سُخرياً بضم السين فهي من باب الاستغلال والتسخير. جاء في البيان القرآني{ وَقَالُواْ لَوْلاَ نُزِّلَ هذا الْقُرْآنُ على رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ * أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً }[الزخرف: ٣١- ٣٢]، وكل ما فيه من سخر فالاستهزاء إلا { سُخريا } في الزخرف فهو من التسخير والاستخدام(٥٤) قال الشعراوي ((الحق سبحانه هو الذي قسم المعيشة، وآفة الحكم أن ننظر إلى المرفوع على أنه الغنى، لا، فليس المرفوع هو الغنى، بل هو كل ذي موهبة ليست في سواه وما دام مرفوعاً في مجال فهو سيخدم غيره فيه، وغيره سيخدمونه فيما رُفعوا فيه؛ لأن المسألة أساسها التكامل ليستخدم بعضهم بعضاً فيسخِر الأغنياء بأموالهم الأجراء الفقراء بالعمل ، فيكون بعضهم سبباً لمعاش بعض هذا بماله وهذا بأعماله فيلتئم قوام العالم))(٥٥). وورد هذا الجذر بالكسر في قوله تعالى

{اتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مّنْهُمْ تَضْحَكُونَ إني جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُواْ أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ} المؤمنون:١٠٩

جاء في السراج المنير{فاتخذتموهم} أي : فتسبب عن إيمانهم أن اتخذتموهم {سخرياً} أي : تسخرون منهم وتستهزؤن بهم ، وقرأ نافع وحمزة والكسائي بضم السين ، والباقون بالكسر وهو مصدر سخر كالسخر إلا أن في ياء النسب زيادة قوّة في الفعل كما قيل : الخصوصية في الخصوص ، وعن الكسائي والفرّاء أن المكسور من الهزء والمضموم من السُخرية والعبودية ، أي : تسخرونهم وتتعبدونهم)) (٥٦).

ولعل الدلالة الصوتية في اختلاف الصائتين له وقع دلالي واضح فقد بين الكسر امتهان النفس واحتقارها أما بالضحك أو الكلام الناقد اللاذع في حين كان للضم وقع اشد على النفس في تسخير الآخرين نفسيا وجسديا وذلك في تبادل المنافع والحوائج مما يحمل المحتاج على الانقياد باللين للطرف الآخر ليحقق مايحتاجه.

ثانيا : الاستبدال بين الضمة والفتحة:

الهُوْن والهَوْن

الهُوْن: المشقة والعذاب قال المبرد الهُوْن: بضم الهاء لا اعرفه في الرفق وإنما هو بفتح الهاء كما يقال : سر عليه هَوناً أي رفقاً والهُون لغة من هان يهون هوناً بمعنى : خف وقيل الهَون والهوان واحد وهو اللين والهون الرفق والسكينة والوقار (٥٧).

وهذا الجذر يدل على وجهين:

أحدهما: تذلل الإنسان في نفسه لما لا يلحق به غضاضة، فيمدح به نحو قوله: {وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا} [الفرقان/٦٣]

الثاني: أن يكون من جهة متسلط مستخف به فيذم به. ومنه قوله تعالى: {اليوم تجزون عذاب الهون} [الأنعام/٩٣].

ويرسم السياق صورة منكرة لعادات الجاهلية : { وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم أيمسكه على هون ام يدسه في التراب } (النحل٥٩) مسودا من الهم والحزن والضيق ،وهو كظيم،يكظم غيظه وغمه ،كأنها بلية ، والأنثى هبة الله له كالذكر ، وما يملك أن يصور في الرحم أنثى ولا ذكرا ، وما يملك أن ينفخ فيه حياة ، وما يملك أن يجعل من النطفة الساذجة إنسانا سويا[٥٨] فكان الرجل منهم بين أمرين إن شاء أمسكها على هون وإن شاء أمر بإلقائها في الحفرة وردّ التراب عليها وهي حية لتموت. ويبدو من خلال السياق القرآني أن الضمة مناسبة للكلمة في نصها إذ إن المشهد اللاأنساني الوارد في قضية استصغار وذل البنت التي لا ذنب لها أمر لا يرتضيه من كان في قلبه رحمة، فاختار صائت الضمة الثقيل لتجانسها مع تلك المسألة الثقيلة على النفس أما صائت الفتحة فناسب تلك الصفة العظيمة التي تشعر صاحبها بالطمأنينة والراحة والسكينة وهي صفة التواضع في المشي فهي لا تشكل معاناة في النطق: أنهم يمشون على الأرض مشية سهلة هينة ، ليس فيها تكلف ولا تصنع ، وليس فيها خيلاء ولا تنفج ، ولا تصعير خد ولا تخلع أو ترهل . فالمشية ككل حركة تعبر عن الشخصية ، وعما يستكن فيها من مشاعر . والنفس السوية المطمئنة الجادة القاصدة ، تخلع صفاتها هذه على مشية صاحبها ، فيمشي مشية سوية مطمئنة جادة قاصدة . فيها وقار وسكينة ، وفيها جد وقوة . وليس معنى : { يمشون على الأرض هوناً } أنهم يمشون متماوتين منكسي الرؤوس ، متداعي الأركان ، متهاوي البنيان؛ كما يفهم بعض الناس ممن يريدون إظهار التقوى [٥٩] فارتبط صائت الفتحة بذلك اللفظ الذي يشعر باللين فقد أضفى صائت الفتحة خفة ملموسة في اللفظ وجمالا في التصوير لا يخفى على المتلقي.

كُرْه وكَرْه:

استعمل القران هذا اللفظ بالفتح للدلالة على المشقة والمعاناة النفسية فقط واستعمل الضم للدلالة على المعاناة النفسية والجسدية[٦٠] قال تعالى:{قُلْ أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ} التوبة ٥٣ وقال (ووصينا الإنسان بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً) الاحقاف ١٥ وهذا تقابل دلالي وضحته الآية الأولى بين الإنفاق الاختياري والإنفاق الإجباري وهو أمر يؤلم صاحبه وفي الآية الثانية {حملته أمه} أي

بعد أن وضعه أبوه بمشاركتها في أحشائها ، حملاً {كرهاً} بثقل الحبل وأمراضه وأوصابه وأعراضه {ووضعته} أي بعد تمام مدة حمله {كرهاً} فدل هذا – مع دلالته على وجوب حق الأم – على أن الأمر في تكوينه لله وحده[٦١] فهو اشد على النفس لان صائت الضمه قد أعطى بعدا نفسيا أقوى لان الحمل والولادة فيه مشقه نفسيه وجسديه معا يسهم في تهويل الموقف ويحذر الأبناء من عقوق الوالدين وتركيب الألفاظ وجرسها يكاد يجسم العناء والجهد والضنى والكلال : { حملته أمه كرهاً ، ووضعته كرهاً } . . لكأنها آهة مجهد مكروب ينوء بعبء ويتنفس بجهد ، ويلهث بالأنفاس! إنها صورة الحمل وبخاصة في أواخر أيامه ، وصورة الوضع وطلقه وآلامه![٦٢].

أهم نتائج البحث

وختاماً: أرى–لزاماً –أن أوجز–في فقرات معدودة أبرز ما تضمنه هذا البحث؛إتماماً للفائدة،ومتابعة للعادة السائدة:

١) مصطلح الاستبدال لم يكن غائباً عن علمائنا الأوائل فقد درسه أهل اللغة عموماً ولكنه استقام واستوى على سوقه بهذا المصطلح في علم اللغة الحديث.
٢) إن كل كلمة لها تعبير فني مقصود ذلك من خلال الأمثلة التي وردت في ميدان البحث ولو تغير موضع الصامت أو الصائت في أي كلمة أو جملة أو نص من كتاب الله عز وجل لاختل البناء البياني المحكم لهذا الكتاب العظيم.
٣) للأصوات في اللغة العربية وظيفة بيانية وقيمة تعبيرية كشفها البحث قديما وحديثاً فمثلاً الغين تفيد معنى الخفاء والغيبة والغموض كما نلاحظ في: غاب، غمض، غاص، غش، غطى والجيم تفيد معنى الجمع: كما نلاحظ في جمد، جمع، جمر، جمل وهكذا.
٤) تتوزع المخارج الصوتية من حيث الهمس والجهر والشدة والرخاوة توزيعاً عادلا يؤدي إلى التوازن والانسجام بين الأصوات كما جاء في صفحات البحث.
٥) يمكننا فهم الكلمة القرآنية من خلال:

أ. المعنى اللغوي للفظ.

ب . الصيغة التي تتحد فيه الكلمة.

ج . ما حول النص.

٦) يوصي الباحث أن تقوم وزارة التعليم العالي بتوفير مختبرات صوتية في أقسام اللغة العربية لدراسة الصوت اللغوي أسوة باللغات الاخرى.

أسال الله أن يسدد خطانا خدمة لهذه اللغة والله أعلم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد.

هوامش البحث

[١] اللهجات العربية والقراءات القرآنية: ٦٥

[٢] ينظر اللسان (بدل) والخصائص١/١٧٩اللغة العربية معناها ومبناها ١/٥٧

[٣] ينظر: فن الاختيار والبلاغة العربيَّة: ٥٥.

[٤] وينظر التقييد والإيضاح لقولهم: ((لا مشاحة في الاصطلاح (بحث))): ٢٨٥.

[٥]). الصاحبي في فقه اللغة ٢٠٤؛ فقه اللغة للثعالبي٢٤٧.

[٦]) ينظر الدراسات اللغوية عند العرب ٤١٧ .

[٧] علم الأصوات العام ٣٢.

[٨] ينظر: المزهر في علوم اللغة، ١/٥٢.

[٩] ينظر الأصوات اللغوية ٢٦ المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ١٠١

[١٠] مبادئ اللسانيات ١٤٣.

[١١] علم الدلالة ١٤٣.

[١٢] الخصائص١-٦٥ .

[١٣] معجم مقاييس اللغة : المواد المذكورة.

[١٤] المفردات:٥٧

[١٥] تفسير الشعراوي٤٨٧

[١٦] ينظر لسان العرب : همز

[١٧] العين : همز.

[١٨]ينظر اللسان همز

[١٩] تاويل مشكل القران :١٥١

[٢٠] جامع البيان :١٥٥/٢

[٢١] ينظر: معاني القران للفراء ٤٤٣/١ . البحر المحيط ٥٦/٥.

[٢٢] ينظر : العين ،الصحاح ، مقاييس اللغة (شغف).

[٢٣] ينظر :معاني القران للفراء ٤٢/٢، والمحتسب ٣٣٩/١ ،والتفسير الكبير :٢١/٣ ٠

[٢٤] لسان العرب (شعف).

[٢٥] صحيح البخاري١-١٥ .

[٢٦] فتح الباري ٤٠/١٠

[٢٧ البحر \-٢٩٩-٥ ، نحو تفسير موضوعي ،١٧٩/١

[٢٨ تفسير أبو السعود: ٢٧٠/٤

[٢٩ ينظر معاني القرن وإعرابه للنحاس ٥٤٠/١

[٣٠ نحو تفسير موضوعي للقران الكريم ١٧٩/١

[٣١ ينظر العين (شعف) ، الكتاب :٤٣٣/٤،المعجم الوسيط (شعف)٠

[٣٢ينظر: لسان العرب: (ثجَّ). الصحاح: (ثَجَّ)، والزاهر: ٣٤٣/٢.، وإرشاد العقل السليم ٩ / ٨٨

[٣٣- ينظر:إرشاد العقل السليم ٩ / ٨٨ . والحديث في سنن الترمذي: ١٨٩\٣ رقم ٨٢٨.

[٣٤ ينظر تفسير غريب القرآن: ابن قتيبة ٥٠٨ ، أبنية المبالغة ودلالاتها في القران الكريم ٩٩:

[٣٥ب: ينظر : مختصر في شواذّ القراءات ٨٩ والمحتسب ٢ / ٥٥ .

[٣٦ انظر: الجمهرة ٣٠٣/١؛ والمجمل ٧٤١/٣.

[٣٧ المحتسب: ٥٥/٢ ، وينظر أدب الكاتب ١٧٠

[٣٨ ينظر :لسان العرب ، مقاييس اللغة (نضح)٠

[٣٩ القاموس المحيط (نضح)

[٤٠المحتسب :١٩/٢ ، وينظر :الخصائص:١٦٠/٢ ٠

[٤١ ينظر التفسير الكبير :٣٧٩/١٠

[٤٢ مسند الإمام احمد ٣٤٨/٥ ٠

[٤٣ ينظر الأصوات اللغوية ١٥٦

[٤٤ ينظر تأويل مشكل القران ٤٨٣

[٤٥ الكتاب ٢٥٨/٢، المقتضب ١٨٩/٢، الخصائص٦٥/١، شرح الكافية ٢٠/١

[٤٦ المحتسب ١٨/٢

[٤٧ ينظر التصريح ٥٨/١ ،والمنهج الصوتي للبنية العربية ٤٤ .٤٥و معاني الأبنية في العربية ١٠٠

[٤٨ ينظر علم الدلالة:٥٤

[٤٩ بلاغة الكلمة ٤١

[٥٠معجم مقاييس اللغة (جذ)٠

[٥١ينظر الصحاح ، لسان العرب (جذ)٠

[٥٢ينظر: المفردات ٢٨٧، لسان العرب (جذ)٠

[٥٣ معجم مقاييس اللغة (سخر)٠

[٥٤ الاتقان في علوم القران ٤١٨/١

[٥٥تفسير الشعراوي ١٤٨٧

[٥٦ السراج المنير ٤٦٦/٣

[٥٧ينظر معجم مقاييس اللغة ، ولسان العرب (هون)٠

[٥٨ ينظر في ظلال القران ٤٧١/٤

[٥٩ ينظر في ظلال القران ٣٣٠/٣

[٦٠ ينظر : المفردات (كره) ،ودراسات جديدة في اعجاز القران :٤٢

[٦١ ينظر نظم الدرر١٨٩/٧ ٠

[٦٢ ينظر في ظلال القران ٤١٧/٦ ٠

المصادر والمراجع:

- أبنية المبالغة ودلالاتها في القران الكريم: د٠خميس فزاع عمير ، دار النهضة ، دمشق ط١ ٢٠١٠.
- أَدب الكاتب: أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، ت ٢٧٦هـ، تحقيق، محمد الداني، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٢م.
- رشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي، محمد بن محمد، ت٩٨٢هـ، دار الفكر، بيروت، د.ت.
- أساس البلاغة:الزمخشري، محمود بن عمر، ت٥٣٨هـ، بيروت، دار صادر، ١٩٧٩م.
- البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي ت٧٤٥هـ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الجوّاد وآخرون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م.
- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: د. فاضل صالح السامرائي، دار عمار،عمان،١٩٩٩م.

- تاج اللغة وصحاح العربية الجوهري، اسماعيل عبد حماد، ت ٣٩٣هـ، تحقيق احمد عبد الغفور عَطَّار، مكتبة الرشد، الرياض، ط١ ١٩٩٩م.
- تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة، تحقيق، أحمد صقر، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط١٩٨١،٢م.
- التحرير والتنوير: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسيّة للنشر، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع.
- التعريفات: علي بن محمد الجرجاني، ت٨١٦هـ، تحقيق وتعليق الدكتور عبد الرحمن عميرة، ط١، عالم الكتب بيروت، ١٩٨٧م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.
- الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، محمد بن أحمد ت٦٧١هـ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٧م.
- الخصائص: أبن جني ت٣٩٢هـ، تحقيق محمد علي النجار، ط٢، دار الهدى للطباعة والنشر– بيروت.
- دراسات جديدة في إعجاز القران:عبدالعظيم المطعمي مكتبة وهبه القاهرة ١٩٩٦
- دلالة الألفاظ: د.ابراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصريَّة ط٣ القاهرة ١٩٧٢م.
- دور الكلمة في اللغة: ستيفين أولمان، ترجمة د.كمال محمد بشر، ط١٠، ١٩٨٦م.
- الزاهر في معاني كلمات الناس: ابن الانباري، تحقيق د.حاتم صالح الضامن، بغداد دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٧٩م.
- السراج المنير: الخطيب الشربيني، ت٩٧٧هـ ، ط٢، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.
- سنن الترمذي(الجامع الصحيح): محمد بن عيسى الترمذي ت٢٧٩هـ تحقيق احمد محمد شاكر واخرون، داراحياء التراث العربي ، بيروت

- شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهري، ت٩٠٥هـ، دار إحياء الكتب العربيَّة، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د.ت.
- صحيح البخاري: محمد بن اسماعيل البخاري ت ٢٥٦هـ، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت ط٣، ١٩٨٧م.
- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٨.
- العين: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، ت ١٧٥هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان،ط١، ٢٠٠١م.
- فنُّ الأختيار والبلاغة العربيَّة: د. محمد بركات حمدي أبو علي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمَّان، ط١، ١٩٩٦م.
- في ظلال القرآن: بقلم: سيد قطب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٧، ١٩٧١م.
- القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ت٨١٧هـ ، تحقيق مكتب التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.
- الكتاب: سيبويه، عمرو بن عثمان، ت ١٨٠هـ ، مطبعة بولاق، بمصر، ط١، ١٣١٧هـ.
- اللغة العربية معناها ومبناها تأليف: تمام حسان دراسة وتحقيق: الناشر:عالم الكتب الطبعة الخامسة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م
- اللهجات العربيه والقراءات القرانيه :خالد محمد ، دار الفجر للنشر والتوزيع ٢٠٠٢.
- لسان العرب: ابن منظور ت٧١١هـ، اعتنى بتصحيحه أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ١٩٩٥م.
- مبادئ اللسانيات أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، ط: ١، سنة ١٩٩٦.
- معاني الأبنية في العربيَّة: د. فاضل صالح السامرائي، الكويت ط١ ١٩٨١م.
- المزهر في علوم اللغة، السيوطي تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم وآخرين دار التراث بالقاهرة
- معجم مقاييس اللغة: احمد بن فارس، اعتنى به الدكتور محمد عوض مرعب والآنسة فاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط١، ٢٠٠١م.

- مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني، ت ٤٢٥ هـ، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٩٦م
- من وظائف الصوت اللغوي :احمد كشك مطبعة المدينه دار السلام ١٩٨٣ .
- نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم: الشيخ محمد الغزالي، دار الشروق، القاهرة، ط٢، ١٩٩٦م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين البقاعي، تصحيح وتعليق: محمد عمران الأعظمي ومحمد عبد المجيد، القاهرة، ١٩٦٩م.

البحوث

- التقييد والايضاح لقولهم: (لا مُشَاحّة في الأصطلاح): بقلم محمد الثاني بن عمر بن موسى، مجلة الحكمة، المدينة المنورة، السعودية، ١٤٢٢هـ.